ملخص البحث: علم اجتماع إسلامي: المسوغات والمتطلبات

تتناول هذه الورقة الجواب عن سؤالين؛ الأول يتعلق بمسوغات الحديث عن علم الاجتماع الإسلامي لغرض معرفة شرعية التأسيس لعلم الاجتماع الإسلامي، أما الثاني فيرتبط بإمكانية وجود علم اجتماع إسلامي وهو سؤال يتعلق بالمتطلبات والشروط الموجهة لعلميته والمسددة لأدواته ونتائجه.

اعتمدنا في تلمس الجواب عن هذه المشكلة منظورا حضاريا عالميا يخلص علم اجتماع الإسلامي من كل شوفينية علمية وعصبوية معرفية حاجبة للحقيقة الاجتماعية، ويؤهله للانخراط في الشرطية الحضارية الراهنة. وسلكنا في ذلك منهجا تحليليا نقديا تركيبيا؛ تحليل المعطيات المنهجية والمسارات التاريخية والتحولات المعرفية التي عرفها علم الاجتماع الإسلامي، ومراجعة المسوغات التي عمدت إلى نفي وجوده، أو تلك التي حولته إلى ميتافيزيقا جديدة، وتقديم رؤية نقدية تركيبية تستشرف صياغة شروط ومتطلبات إنجاز مشروع علم اجتماع إسلامي، مع التركيز على منهجية تحرير علم الاجتماع الإسلامي من مأزقه الإبستيمولوجي في أفق امتلاك وعي تاريخي ومعرفي ونقدي بالأدوات المنهجية في السوسيولوجيا الغربية، ومعتمدين في ذلك على بنية استدلالية نصوب بها ما ذهبنا إليه سواء اتفقنا مع غيرنا أم اختلفنا معه.

أمكننا إيجاز المسوغات التي أكسبت علم الاجتماع الإسلامي مشروعيته في مسوغين كليين هما؛ حصر منهج علم الاجتماع في رؤيته الوضعية المادية، وتقديم بديل يمثل تصويبا للنظريات الاجتماعية ويعيد صياغة نموذج تفسيري للظاهرة الاجتماعية وفق معايير وقواعد وأدوات جديدة. وقد انتظمت شروط إنجاز مشروع علم اجتماع إسلامي كما نراه في خمسة وهي؛ شرط الهوية، وشرط متن علم الاجتماع، والشرط المعرفي، والشرط المنهجي، والشرط القيمي.